ومع أن عصبة الامم لا حق لها بفرض الانتداب ، فقد فرض الانتداب على فلسطين . وما حدث بشأن اقرار الانتداب سنة ١٩٢٢ على فلسطين ، حصل سنة ١٩٤٧ باقـــرار التقسيـــم .

ان قرار التقسيم باطل ، لانه يتعارض مع الحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطيني . ولقد ناقش ذلك قانونيا اكثر من مؤلف نذكر منهم هنري كتن في محاضرته: تقسيم فلسطين من الوجهة الحقوقية(٣٥)، وحسين جميل في كتابه : « بطلان الاسس التي اقيم عليها وجود اسرائيل »(٣٦). ولذلك فاننا سوف لا نناقش هنا هذه القضية ، ولكننا نود ان نقول بأن عصبة الامم التي كانت تمثل الدول الكبرى والاستعمارية بعـد الحرب العالمية الاولى كانت تتنكر لحقوق الشعوب في تقرير مصيرها . وهذا ما حدث بالنسبة لشعب فلسطين من بين شعوب كثيرة اخرى . وما فعلته الامم المتحدة سنـــة ١٩٤٧ ليس الا استمرارا لما فعلته العصبة . انه انكار حق شعبنا في تقرير مصيره ، واعطاء الشرعية الدولية لاحتلال ارضه .

وتحاول الامم المتحدة اليوم ان تطبق القرار رقم ٢٤٢ الذي لا يعترف اصلا بوجـــود الشعب الفلسطيني . كما أن هناك محاولات تجري لاقناع شعبنا بأن حقوقه القومية المشروعة تتلخص في قرارات سنة ١٩٤٧ . كما ان هناك محاولات اخرى تحاول ان تقنع شعبنا بأن حقوقه القومية المشروعة هي الحقوق الممكنة في مرحلة تاريخية معينة ، وهي الان حقوقه في الضفة الغربية وغزة .وهناك حقوق تاريخية واخرى راهنة . ان هذه الاطروحة باطلة اساسا لان الحق لا يتجزأ ، الى ما هو تاريخي وما هو راهن ، وخاصة اذا كان من الحقوق القومية .

أما ما نريد قوله الان فهو ان الامم المتحدة ، ابتداء من العصبة وحتى اليوم ، ظلت محصلة قوى الدول الكبرى ، وانها لذلك ظلت تخضع الحقوق القومية لكل الشعـــوب لمصالح القوى المسيطرة عليها . ولقد جعل هذا اطروحاتها النظرية تختلف كثيرا عن حصيلة تدخلاتها العملية ، وعن ممارسات اعضائها والكبار منهم خاصة .

ولقد أثبتت التجارب خلال الخمسين سنة الماضية ان الذي يحسم قضايـــا تحرر الشعوب ، هو قوتها الذاتية اولا ، والمساندة التي تأتيها خارج الامم المتحدة ثانيا . هكذا انتزعت الشعوب حقوقها القومية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ولم يتحرر شعب واحد عن طريق الامم المتحدة . وحيث تدخلت الامم المتحدة تدخلا مباشرا حصلت مآس مرة ، كما هي الحال في فلسطين مثلا ، وفي الكونغو . ولم تكن قرارات التأييد او الادانة التي تصدرها الامم المتحدة اكثر من قرارات ذات تأثير معنوي محدود . أن الامم المتحدة لم تستطع حتى الان ان تجبر دولة الاحتلال الصهيوني على تنفيذ قرار واحد من قراراتها الكثيرة الخاصة بفلسطين .

ان شعبنا يدرك هذه الحقيقة جيدا .

ولقد كان موقف شعبنا من حقوقه القومية واضحا منذ البدء ، وتجلى خلال المراحل المختلفة بمواقف واضحة وسليمة .

ففي المرحلة الاولى : ١٨٩٧ ـــ ١٩١٧ ـــ وقف شعبنا ضد هذه الهجرة الصهيونية الى فلسطين ، باعتبار ان هذه الهجرة ستقود الى الهلاك والفناء .

وسنورد هنا بعض ابيات للشاعر الاديب اسعاف النشاشيبي حول هذه القضية كتبها سنة ١٩٠٩ ، يقول الشاعر :